واملاح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعي هذا الشي
ايمتوليه وصاحبه ويحتمل العموم في كل ما ائتمنوا عليه وهو اولى من
جهة الله عز وجل ومن جهة الخلق والخصوص فاحملوه على امانات
الناس وعهودهم ويدخل على صلاتهم فان قلت ـــــ كيف كرر
ذكر الصلاة اولا واخرا قلت ـــــ هما ذكران مختلفان
فليس بتكرير وصفوا اولا بالخشوع في صلاتهم واخرا بالمحافظة عليها
وذلك ان لا يسهوا عنها ويؤدوها في اوقاتها ويقيموا اركانها ويوكلوا
نفوسهم بالاهتمام بها وبما ينبغي ان تتم به اوصافها وايضا فقد وحدت
اولا ليفاد الخشوع في جنس الصلاة اي صلاة كانت وجمعت اخرا لتفاد
المحافظة على اعدادها وهي الصلوات الخمس والجنازة والاستسقا
والكسوف والخسوف وصلاة الضحى والتهجد وصلاة التسبيح
وصلاة الحاجة وغيرها من النوافل اي اولئك الجامعون لهذه
الاوصاف هم الوارثون الاحقاء بان يسموا وراثا دون من عداهم ثم
ترجم الوارثين بقوله الذين يرثون الفردوس فجاء بفخامة وجزالة
لا تخفى على الناظر ومعنى الارث ما مر في سورة مريم انث
الفردوس على تاويل الجنة وهو البستان الواسع الجامع لاصناف
الثمر روي ان الله عز وجل بنى جنة الفردوس لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وجعل خلالها المسك الاذفر وفي رواية ولبنة
من مسك مذري وغرس فيها من جيد الفاكهة وجيد الريحان
السلالة الخلاصة لانها تسل من بين الكدر وفعالة بناء للقلة
القلة كالقلامة والقمامة وعن الحسن ماء بين ظهراني الطين
فان قلت ـــــ ما الفرق بين من ومن قلت
الاول للابتداء والثاني للبيان كقوله من الاوثان فان قلت

ما معنى جعلنا الانسان نطفة قلت ـــــ معناه انه
خلق جوهر الانسان اولا طينا ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة
القرار المستقر والمراد الرحم وصفت بالمكانة التي هي صفة
المستقر فيها كقولك طريق سائر او بمكانتها في نفسها وعظاما فكسونا
العظام وعظاما فكسونا العظام وعظاما فكسونا العظم وضع
الواحد مكان الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة
خلقا آخر اي خلقا مباينا للخلق الاول مباينة ما ابعدها
حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان ابكم وسميعا وكان
اصم وبصيرا وكان اكمه واودع باطنه وظاهره بل كل عضو من
اعضائه وكل جزء من اجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تدرك
بوصف الواصف ولا تبلغ بشرح الشارح وقد احتج به ابو حنيفة رحمه
الله فيمن غصب بيضة فافرخت عنده قال يضمن البيضة ولا يرد الفرخ
لانه خلق آخر سوى البيضة فتبارك الله فتعالى امره في قدرته
وعلمه احسن الخالقين اي احسن المقدرين تقديرا فترك ذكر المميز
لدلالة الخالقين عليه ونحوه طرح المأذون فيه في قوله تعالى
اذن للذين يقاتلون لدلالة الصلة وروي عن عمر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله خلقا آخر قال فتبارك
الله احسن الخالقين وروي ان عبد الله بن ابي سرح كان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ قوله خلقا آخر
قال فتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا نزلت فشك عبد الله ان كان محمد
نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح
[illegible] ابن ابي [illegible] وابن [illegible] والفرق بين الميت

Copyright © King Saud University